الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 1735079720

رقم التسجيل: ط2: 1735080372

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

الزمن بنيته ودلالته في رواية "ليل الغواية" لـ "رفيق طيبي"

إعداد:

إكرام طيابية

نسرين صغيري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
عبد الكريم معمري	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
عمار مهدي	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
محمد الأمين بوضياف	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022

إهـــداء:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَتَنْقَضِي الْحَاجَاتُ، وَتَأْتِي الْخَيْرَاتُ وَتَزُولُ الْعَقَبَاتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا وَأَبَدًا"

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك سبحانك لا تحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

اليوم 2022/06/15 أتممت والحمد لله دراسة الماستر الأكاديمي في الآداب واللغات "أدب جزائري" جامعة المسيلة.

كل الشكر والتقدير لأستاذي الذي أشرف على مذكرة التخرج "مهدي عمار".

وإهداء خاص لزميلتي في إعداد المذكرة "صغيري.ن."

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح وبفضله تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات، إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته.

إلى الأستاذ القدير والدكتور 00 الذي كان عونا لنا.

الشكر والعرفان

قال تعالى في محكم تنزيله "وسيجزي الله الشاكرين"

وكذلك مصداقا لقوله "ولئن شكرتم لأزيدنكم "

نشكر الله عز وجل أن أمدني بالقوة والصبر على أن أتمم هذه المذكرة ونحمده على إنعامه علي نور العلم، الذي أنار لي الطريق إلى درب العلم والمعرفة في أداء هذا العمل المتواضع

بكل امتنان واحترام أشكر الأستاذة والدكتورة المشرفة

"***لطيفة قرور***" التي ساعدتنا في انجاز هذه المذكرة وكان هذا طوال مشوارنا الجامعي، فشكرا على تفانيها.

كما نشكر كل من قدما لنا يد العون من قريب أو بعيد

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية شكلا من الأشكال المتأخرة وأحاث الفنون جميعا، لم تبدأ مسيرتها إلا في القرن الثامن عشر، وهي جزء من الثقافة المجتمعية، مادتها الأولى هي اللغة بألفاظها وعلاماتها . ومنشأ هذا العمل هو الانسان، والرواية كقصة مطولة تحتاج إلى العناصر البنائية التي تستمدها من الحياة وتتشكل هذه العناصر في الشخصيات، الأحداث، والمكان والزمان، والرواية لا تكتب لها الحياة دون تواجد هذه العناصر المترابطة التي تجمعها صلات عميقة، إذ أن نكل عنصر من هذه العناصر أهمية في الرواية.

ويظل الزمن أكثر هذه العناصر أهمية حيث يشكل في الرواية مركز استقطاب بماله من فعاليات جمالية و فنية من شأنها أن تباور شعرية النص الأدبي، كما أن الزمن يمثل سيد العرش في الرواية، وقاد اجتمعت آراء الباحثين على أن الرواية شكل الزمن بامتياز، ذلك لأن الزمن هو الذي يقوم بربط وتسلسل الأحداث، مع بعضها البعض في الرواية، والسابق يؤثر في الحدث ازلا ستسق، فهو الآلية التي تعمل على حركية الأحداث وسيرورتها، وهي بهذا تجعل الرواية نظام التعاقب الزمني ونظام خطي متسلسل تتمسك فيها الوقائع بعضها ببعض منطلقة من الماضي باتجاه الحاضر لتبق بعد ذلل على عتبات .انتظار المستقبل.

إن اشتمال الزمن في الرواية، يكشف لنا دائما عن نظام جديد متبع يختلف من نص لآخر وذلك باختلاف وجهات نظر الروائيين، وطريقة مطاردتهم له، والآلية التي يتخذوا في تحديده والتعامل معه لذلك نجد أن الزمن في كل نص روائي إلا ويكشف عن بنية جديدة مختلفة من حيث الجماليات والإيقاعات التي تؤكد على تفقه اللانهائي، وحركته الدائمة، ونظامه المتعدد والتخلف داخل المتون الروائية.

فما مفهوم الزمن في النص الروائي؟ وما طبيعة الاشتغال الذي يقوم به داخل خطاباته؟ وماهي تجلياته؟ ثم ما هي تقنيات المتبعة في تكوين الفعالية الجمالية التي تثبت حضوره في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام "لإبراهيم سعدي؟ وكيف تعامل معه هذا الأخير في روايته؟ وإلى أي مدى نجح في استغلال هذه التيمة؟

ويعود اختيارنا لموضوع " بنية الزمن في رواية بوح الرجل القادم من الظلام الإبراهيم سعدي لعدة أسباب أهمها :

-الرغبة في ازاحة الغموض الذي يكتنف تقنية الزمن وكيفية اشتغالها داخل النصوص الروائية، والبحث عن أدوات وأشكال توظيفها في هذه الأخيرة التي باتت تستهوي كل المنتمين إلى الحقل الأدبي والتي أضحوا يقدمونها في قوالب جديدة ومتباينة تنبثق عنها جماليات متعددة تكشف عنها خلجات النصوص الابداعية في الساحة الروائية .

-كون الزمن من أهم العناصر الروائية الذي ينبني عليه الفن الروائي، و بؤرة تنجذب نحوها كل خيوط العمل الفني، و بالتالي فهو منيرة تحتاج إلى أن يماط عنها اللثام مع كل عمل روائي يولد في الساحة الأدبية .

-ضعف المتابعة النقدية للإبداع الأدبي الجزائري عموما، و محدودية الدراسات في الحقل الروائي منه خصوصا، كما أردنا التعرف على أدباء لم تعطيهم الدراسات الحديثة حقهم.

-أن التجربة الروائية الجزائرية تجربة متميزة عن غيرها من التجارب، بالنضج و الاكتمال الفني على الرغم من حداثة النشأة .

–لرغبة و متعة في البحث ذلك لما يحتويه الموضوع من مشاكل واقعية خاصة وأن الرواية عكست معاناة الجزائريين في التسعينيات، وما يسمى بالعشرية السوداء، لذلك اخترنا الفن الروائي على خلاف الأجناس الأدبية الأخرى كونها الأقدر على تصوير الواقع بأدق تفاصيله .

ومما لا شك فيه أن أي موضوع له أهميته في موضوعه ومحاله، وتزداد تلك الأهمية إذا ما دعت إليه الضرورة وإذا تبينت الحاجة إليه، وهي الصبغة التي يكتسبها موضوع دراستنا هذه، والذي نسعى من خلاله إلى استجلاء عناصر البنية الزمنية وكيفية اشتغالها داخل النصوص الروائية، في نفس الوقت نهدف من وراء هذه الدراسة إلى استشفاف تلك العلائق القائمة بين فصول معمارية الفن الروائي والذي يمثلها الزمن وبين تلك اللمسة الخاصة التي يضيفها المؤلف على أعماله الابداعية .

وقد سرنا في دراستنا هذه معتمدين على ما قدمته الدراسات البنيوية المنهج البنيوية مستندين إلى ما قدمه " جيرار جينيت "في مجال الزمن، على اعتبار أن دراسته فريدة من نوعها، استفاد في تجسيدها إلى حد كبير من الدراسات السابقة له خصوصا منها " الدراسات اللسانية لينفنيست"، لذلك تعد دراسة " جيرار جينيت "قاعدة انبنت عليها الدراسات التي جاءت بعده، وقد اعتمدنا.

هذا المنهج لأنه يملك القدرة على تحديد كيفيات وتجليات انبناء الزمن على المستوى البنيوي، إضافة إلى أسلوبه في دراسة البنية الزمنية في تم فصلاتها وقعالته في رسم معالمها من خلال الكشف عن فسيفساء العناصر المكونة له .

وقد ارتأينا أن نقسم دراستنا إلى ثلاثة فصول، فصلان نظريان، وذيلناهما بآخر تطبيقي، مع مدخل ومقدمة وخاتمة .

فخصصنا الفصل النظري الأول للحديث عن شعرية التردد في الخطاب الروائي انطلاقا من مفهوم الشعرية ثم مفهوم التردد عند القدماء والمحدثين، ثم مفهوم علم التردد ثم عناصره

الفاعلة في تحريك جسد الرواية من شخصية، وفضاء وزمن، ومفهوم هذا الأخير عند الفلاسفة والأدباء.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة شعرية الزمن في الخطاب الروائي انطلاقا من تقسيمات السمن " الزمن الموضوعي والزمن النفسي "ثم دراسة الزمن وفق علاقات، الترتيب وفيها تبرز تقنيتا " الاسترجاع والاستباق "وعلاقات المدة أو الديمومة عبر تقنيتي " الخلاصة والحذف "فيما يتعلق بتسريع السرد و " الوقفة الوصفية والمشهد "فيما يتعلق بتبطؤ التشرد، ثم علاقات التواتر التي تعرضنا إليها من خلال الوقوف عند أنواع التوترات الانفرادي والتكراري والمتشابه.

أما الفصل الثالث فجاء كفضاء تطبيقي حاولنا أن نستظهر فيه جماليات النظام المني وتقنياته من خلال تحليل رواية " بوح الرجل القادم من الظلام "لإبراهيم سعدي التي تتجلى فيها تقنية الاسترجاع والاستباق وكذا علاقات المدة سواء من حيث التسريع أو من حيث البطء، وكذا علاقات التواتر بأنواعه الثلاث ومن خلال كل ذلك حاولنا رصد بنية الزمن عند ابراهيم سعدي، ثم الخاتمة التي حاولنا من خلالها الوقوف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها في إطار البحث عن بنية الزمن في رواية " بوح الرجل القادم من الظلام".

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع، وفي مقدمتها رواية " بوح الرجل القادم من الظلام"، إضافة إلى مراجع أخرى منها :

- تحليل الخطاب الروائي ل :سعيد يقطين.
- بنية النص السردي ل :حميد لحميداني.
- تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية لـ :ابراهيم عباس.
- بنية الشكل الروائي لـ :حسن بحراوي .

ولأن لكل صعوبات وعقبات تعترضه، فالمشكلة الأساسية التي واجهتنا هي ندرة المراجع السبتي تناولت هذا الموضوع إضافة إلى قلة الاحتكاك بالعلاقات العلمية، لكن هذه الصعوبات اعتبرناها من عناصر البحث لأنها تكسبنا متعة ولذة البحث والاكتشاف، فهي بمثابة المحفز والدافع الرئيسي .

ولا يسعنا في الأخير إلا تقديم الشكر الجزيل والعرفان والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة "لطيفة قرور"، كما نتقدم بالشكر والثناء إلى كل من أعاننا على انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد بالنصائح والتوجيهات حتى بالدعم المعنوي من أساتذة وطلاب ونخص بالذكر الأستاذ توفيق قحام وأيضا الأستاذ نورالدين سعيداني والأستاذة مريم بغيبغ، والشكر الكبر نخصه لله سبحانه وتعالى ونحمده ونستعين به .

وفي الخير نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه و يرضا يسدد خطانا

الفصل الأول

الزمن في الرواية العربية

أولا: ماهية الزمن

1. مفهوم الزمن

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه وأزمن الشيء طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن .

وهي" تميل إلى معنى التراخي والتباطؤ أي كان حركة الحياة تتباطأ دورتها التصدق عليها دلالة الزمن التي تحول الدم إلى وجود حيني أو زمن تسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة وديمومتها السرمدية[1]."

ب. اصطلاحا: الزمن هذه الكلمة التي شغلت فكر الإنسان وجذبته إليها فراح يتناولها بالدرس محاولا ففهم ماهيتها وخلال رحلة الدراسة وجدنا أنها متشعبة الدلالات لا يخلو منها مجال من مجالات المعرفة وكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها[2].

والزمن في الاصطلاح السردي هي مجموعة العلاقات الزمنية السرعة التتابع البعد بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة ويعد الزمن إحدى الإشكاليات التي وقف فيها الباحثين والنقاد الروائيون[3]بحثا عن البنية السردية للرواية وذلك باعتبار الزمن مفهوم مجرد يأخذ الزمن أبعاد شتى في الفلسفات المختلفة

1 – ابن منظور :لسان العرب مج3 ، مادة ز.م.ن، دار صادر، بيروت، ط1،1997 ، ص202.

2 – الشريف حبيلة :بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، دار عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن ط 1 ،2010، ص39.

3 –عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شبلي: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص103.

كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعملية ودينية وغيرها لذا من الضروري ضبط بعض المفاهيم الخاصة بالزمن مع تحديد طبيعة هذا الزمن في الفن الروائي ولن يتم ذلك بطرح بعض الآراء التي قدمها بعض الباحثين المختصين في هذا الفن وسنتطرق هنا إلى وجهتين مختلفتين الأولي فلسفية والثانية أدبية.

2. المفهوم الفلسفي:

وفي الفلسفة الحديثة يكتسب كتاب جدلية الزمن لغاستون باشلار أهمية استثنائية فهو الكتاب الذي حاول أن يؤسس فيه" باشلار "لمأساة علم نفس الزمان حيث ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية وذهب إلى أن الاستخدام المنهج للزمان يتم اكتسابه بصعوبة ويقول لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا فبواسطة ماضينا نعرف قمنا به في الزمن[1].

من خلال هذا يصبح للزمن أهمية مزدوجة، فهو من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي، ومن ناحية أخرى فإنه ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن، بقائها واندثارها.

وهكذا لا يعود الزمن بمعناه الفلسفي هدفا من أهداف الدراسة التي تسعى للوقوف على حركة الزمن داخل الرواية، إلا إذا كان هذا المعنى متصلا بمضمون الرواية ولعبتها الفنية .

وفي الموسوعة الفلسفية أن الزمن شكل رئيسي لوجود المادة والفلاسفة معنيون أساسا بما إذا كان الزمان حقيقي أو أنه بكل بساطة تجريد خالص لا يوجد إلا في وعي الإنسان والفلاسفة المثاليون يرفضون موضوعية الزمان ويجعلونه يعتمد على الوعي الفردي بركلي ولهيوم ماخ .

1 – غاستون باشلار :جدلية الزمن، ترجمة :خليل أحمد خليل، بيروت، ط 3،1992، ص .53

فهو يعتبر الزمن كشكل قبلي للتأمل الحسي وإدراك المادية الموضوعية وترفض وجود أية حقيقة خارجية وأن الزمن لا ينفصل عن المادة وأن الزمن به بعد واحد ويعبر عن تتابع وجود الظواهر حيث تحل الواحدة محل الأخرى كما اعتبره نيوتن أنه شيء مستقل بذاته بوجود استقلال عن المادة والحركة[1] .

ويقول بول ريك أن الزمانية هي بنية الوجود التي تصل اللغة في السرد وأن السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير[2].

هناك علاقة تكاملية واللغة هي الوسيط كما تصور برغسون الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها بساعة حائط ويضيف برغسون قائلا إن تقوم به من عمل يعتمد على ما نحن عليه من حالة شعورية كما شبه برغسون الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي فما أن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلنها أكثر مما كانت عليه من البداية [3].

ومن خلال هذا التصور عند برغسون نجده تجعل من الديمومة أهم عنصر ينبغي الاهتمام به عند التعامل مع الزمن لأن الديمومة هي السبيل الوحيد لفهم الزمن وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول الليل بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل الحياة وحيز كل فعل وكل حركة بل أنها البعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها[4].

1 – المرجع السابق، ص.236

2 – بول ريكو :الوجود والزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1،1999، ص18 .

3 –محمد شاهين :آفاق الرواية البنية والمؤثرات ومكتبة مريولي، ط1، القاهرة ، 2007ص54.

4 – الشريف حبيلة :المرجع السابق، ص 39.

ورغم هذا الحضور الذي يمارسه الزمن في جميع دقائق الحياة، إلا أنه حال دون تحديد مفهوم دقيق له فتعددت وجهات النظر إليه، وهذا التعدد أدى إلى ظهور دلالات مختلفة باختلاف الميدان المعرفي، فيصير لكل ميدان زمنه الذي يتخذه موضع دراسته، وقد يستفيد ميدان من ميدان آخر.

3. المفهوم الأدبي:

إن صعوبة تحديد معني دقيق واضح للزمن قضية شغلت العديد من المفكرين والنقاد ورجال الدين فقد تباروا في وصف هذه الصعوبة فنجد القديس وغسطين يقول :" إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه ".

كما وافقه على هذا الرأي وليم شكسبير الذي قال :"نحن نلعب دور المهرج مع الزمن، وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا".[1]

من خلال هاتين المقولتين ندرك مدى صعوبة القبض على معنى محدد ودقيق فهو يأخذ أبعادا شتى ومعاني مختلفة

وهذه آراء بعض الباحثين :

- **إميل بنفنيست:**

يعتبر" بنفنيست" من أبرز الباحثين الذين تناولوا موضوع الزمن لذلك نجده ميز بين مفهومين مختلفين للزمن:

1 – أحمد حمد النعيمي :الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط 1، 2004ص16

– **الزمن الفيزيائي للعالم** :وهو خطي لا متناه، وله مطابقته عند الإنسان، وهو المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية.

– **الزمن الداخلي** :وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وما نسميه عادة بالزمن هو هذا الأخير[1] .

من خلال هذا التقسيم الذي وضحه بنفنيست نرى أن الزمن الفيزيائي للعالم مستمر خطيا ونجده عند الإنسان في المدة المتغيرة التي يقيسها بحالاته النفسية وزمن الأحداث المقابل للزمن الفيزيائي يعطي الحياة باعتبارها متتالية من الأحداث.

- **تودوروف :**

يرى "تودوروف" بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقات معينة تسمى الزمنية الأولى" زمنية العالم المتقدم" والثانية "زمنية الخطاب المقدم له" أي التفريق بين زمن القصة والحكاية كما وقعت أو خيل وقوعها، والزمن الذي تنظم خلاله أحداث هذه الحكاية داخل الخطاب، بمعنى تقديم هذه الأحداث فنيا، وهذا ما سماه الشكلانيون الروس "المتن الحكائي" أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني والمبنى الحكائي أي نظام الأحداث نفسها ولكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية".

تخلص من كل ذا إلى أن الثنائية الزمنية التي جاء بها تودوروف" زمن الخطاب وزمن القصة " الأنسب في سيرورة السرد، يمكن تحديدها في أي نص روائي مهما كان نوعه .

1– سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد "، المركز الثقافي العربي ، ط 3،1997،ص64.

ثانيا: أنواع الزمن:

يمكن تحديد نوعين للزمن هما:

1. الزمن الطبيعي الموضوعي:

ويطلق عليه الزمن الكرونولوجي وتعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني .

وفي الرواية، والأدب عموما فإننا نعني بمصطلح التكنولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة والشبه دقيقة للأحداث[1] ، أي الزمن الطبيعي خاصية موضوعية من خواص الطبيعة ولهذه الخاصية جانب هو الزمن التاريخي (فترة الأحداث).

يتميز الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآبي والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخيرة إنما هو مفهوم عام موضوعي .

ويتجلى هذا النوع من الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت هذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض(المكان) أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة [2].

1 – أحمد حمد نعيمي :ايقاع الزمن في في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، 2004الأردن، ص 21 ،22.

2– مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1،2004، ص23.

إن التجدد يجعل من التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي إلى صفتي الحركة والدوران، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص، ومنه نلاحظ توافق، فالقارئ يحس بشيء من الديمومة والاستمرارية وفي نفس الوقت تحديد الحياة ومزج بين الثبات والتغيير. ومن هذا نرى أن الزمن مخلوق مع الكون.

2. الزمن النفسي :

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبراته الذاتية فهو" نتاج حركات أو تحارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية.

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الحاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم[1].

يرتبط الزمن النفسي بحالة صاحبة الشعورية، كما أن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره، وتكون حركة الزمن وإيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر ويتسارع في حالة فرح، إذ يمكن القول إنه زمن تصنعه شخصية البطل.

ليس المقصود بزمنية الرواية وزمنها الخارجي" لمرجع" الذي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب، وإنما كذلك زماما الباطني، المحادث، المتخيل، الخاص، أي تثبتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها.

1 – مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1،2004، ص23.

لولا اتجاه الاتجاهات المختلفة، أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل ملامح أحداثها، وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها، ونسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك وتظافر ووحدة هذه العناصر جميعا[1].

3. أبعاد الزمن :

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعادا لماضي والحاضر والمستقبل تنسج ثلاثية الوجود الإنساني وتشكل حياته، فالإنسان زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد :اللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها ويمارسها فعله فيها، وقد سبقتها لحظة ماضية تراكمت على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة التشكل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره ومشاعره، فيتعامل مع اللحظة الآنية الحاضرة وفق معطيات الماضي الممتد، حيث تدفع الذاكرة باستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الآتي[2].

الزمن يسير وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية حيث يستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور، أما عن المستقبل فيتجلى عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر وهكذا تكون للذاكرة الفضل الأعظم في إدراك الزمن وفي امتلاك الإنسان للماضي .

وفي مقابل الزمن الواقعي فهناك الزمن السردي، إذا كان الزمن الواقعي سيالا متلفتا، فإن الزمن السردي أداة تساعد السارد على فهم الشخصيات ودوافعها ومنطلقاتها كما يمكنه عن طريق استخدامها أن يعبر عن هذه الشخصيات وواقعها، بل وأن يلاعب متلقيه لعبة الإظهار والإخفاء

1 –أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص25.

2– وائل سيد عبد الرحيم :تلقي النبوية، نقد سرديات لمؤلف، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع، (د.ط) ،2009، ص. .26 3

[1]يحافظ على تواتره أثناء سيره مع خط الأحداث ويظل مشدودا ومستشارا ومتسائلا حتى يصل إلى نهايته .

وإذا كان هناك زمنين مختلفين يتداخلان في السرد فإن "جيرار جينيت" قد بني رؤيته للزمن السردي على أساس المقارنة بين زمن القصة وزمن الحكاية وزمن القصة (الأحداث كما وقعت فعلا) أما زمن الحكاية (الأحداث كما تظهر في السرد)[2].

إن الشبكة الزمنية في السرد الروائي متشابكة ومتداخلة يصعب فهمها، فاختلفت الآراء وجاءت عدة تقسيمات ثنائية منها وثلاثية .

وإذا أردنا معرفة السرد فهو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق المخطط، الراوي، القصة، المروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها يتعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[3].

يطرح تودوروف في كتابه الشعرية الزمن كمظهر للاختيار يسمح لنا بالانتقال من الخطاب إلى القصة، هذا الانتقال ينتج علاقات معينة بين زمن العالم المقدم وزمن الخطاب المقدم له، هذه العلاقات هي :علاقة النظام وفيها يدرس المفارقات الزمنية [4].

وتبقى الثنائية الزمنية التي جاء بها تودوروف "زمن الخطاب وزمن القصة" الأنسب في صيرورة السرد، يمكن تحديدها في أي نص روائي مهما كان نوعه.

1-هيثم الحاج على :الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1،2008 ، ص .30
2-المرجع نفسه، ص30.
3 - حميد الحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3،2000، ص .45
4- الشريف حبيلة: المرجع السابق، ص47.

ثالثا: تقنيات المفارقة السردية

إن مهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي ومحاولا الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة لكن مثل هذا الأمر لا يأتي له في كل الحالات إذ يرغم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحد تلوى الآخر، بعد إن كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة السردية" مفارقة زمن السرد مع زمن القصة ".

تحدث المفارقة السردية عندما يحدث التباين بين زمنية الحكاية وزمنية الخطاب بسبب خطية هذا الأخير وخضوعه لنظام الكتابة الروائية وتعددية زمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حداث في آن واحد في حين تقدم الأحداث الواحدة تلوى الأخرى في الخطاب[1].

يحتوي النص الروائي على أحداث عديدة، تقوم بها شخصيات في لحظة واحدة فإذا أراد الكاتب الاستفادة من هذه الخبرات فإنه لا يملك خيارا غير كسر تسلسل الأحداث المنطقي وإعادة النظر في تزامنيتها، فنجده يعود إلى الماضي تارة ويقفز إلى المستقبل تارة أخرى، أو يتجلى عن شخصية ما لعرض أخرى جديدة.

إن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى

1- يوسف آمنة :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار سوريا، اللاذقية، ط 1، 2007، ص 28.

وقائع انوسن والحب ي انووايه .العربيه تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.

فإذا كانت الوقائع في زمن القصة على الترتيب التالي :فإن زمن السرد قد يأتي على الشكل التالي يجد القارئ نفسه أمام زمنين هما :زمن السرد وزمن القصة، وهذا الأخير يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي .وهناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع أو تكون استباقا الأحداث لاحقة .

هنا نكون أمام ما يعرف بالمفارقات الزمنية التي تحدث خللا في زمن القصة فساحا المجال للعودة إلى الأمام أو القفز إلى الأمام انطلاقا من لحظة الحاضر.

وكل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السر، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة [1]."

أما المسافة التي تستغرقها أثناء العودة بالحكي إلى الماضي، ثم الرجوع به نحو لحظة الحاضر المتوقف عندها فقد سماها "جيرار جينيت" سعة المفارقة[2] .

1. الاسترجاع (السرد الاستذكاري):

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتحليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ

1 حميد الحميداني :المرجع السابق ا ص – 2 .74

2 – الشريف حبيلة :المرجع السابق، ص .123

من نسيجه، إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة استذكارا يقوم به المانيه الخاص، وتحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة.

مريض طر الراوي إلى تجاوز تزامن الأحداث وتسلسلها، إذ يعتمد إلى توقيف الحكي في لحظة ما هي الحاضر والرجوع به إلى الماضي من أجل استحضار أحداث قد تكون خارج زمن الحكي .ومن المقاصد والوظائف الدلالية والجمالية التي يحققها الاسترجاع نذكر :

1-سد الثغرات التي يخلقها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها أو العودة إلى أحداث سبقت إثارها برسم التكرار الذي يفيد التذكير أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لم تكن له دلالة أصلا أو لسحب تأويل السابق واستبداله بتفسير جديد .

2-تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية ويريد الراوي إضاءة سوابقها أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد .

3- رؤية الآني في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي لتكون الرؤية واضحة وصحيحة والاستذكار أو الاسترجاع إما أن يكون خارجيا أو داخليا.

يلجأ الكاتب إلى الاسترجاع الخارجي عندما يكون الزمن الذي تجري فيه أحداث الرواية ضيقا في حين يتناسب الاسترجاع الداخلي مع الروايات ذات التراكم الزمني حيث تتعدد الأحداث والشخصيات ويصبح استرجاع بعض أحداث الرواية ذاتها أو العودة إلى تاريخ بعض الشخصيات من داخل الرواية أمرا يتناسب مع مثل هذه الروايات ذات التراكم الزمني[1].

1 - مها حسن القصراوي :المرجع السابق، ص192.

وهناك الارتداد المختلط "وهو الذي يمزج بين النوعين السابقين [1]" .

وخلاصة القول إن الاستذكار تقنية زمانية مادام يهدف إلى قياس زمني متعلق بنظام الأحداث في القصة.

2. الاستباق(الاستشراف): وهي تقنية من تقنيات المفارقة السردي، وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالي" التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي[2].
فالاستباق هو إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة، وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعا أو استباقاه[3]. إذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الوراء فإن الاستباق هو الإطلاع على ما هو آت، أي الانتقال إلى زمن المستقبل.

أما أنواع الاستباق ووظائفه تتمثل في ثلاثة أنواع:

1- استباق متم :ويرد مسبقا لسد ثغرة لاحقة.

2- استباق مكرر :ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية والاستباق المكرر يلعب دور إنباء وتتمثل وظيفته في خلق حالة انتظار لدى القارئ.

3. الفواتح :وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة وتكثر هذه الفواتح في قصص الغرام والروايات البوليسية[4].

ومن خلال هذا :

1 - يوسف آمنة المرجع السابق، ص30.

2- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي" الفضاء-الزمن-الشخصية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 2000، ص 133.

3 - حميد الحمداني :المرجع السابق، ص.74

4 - إدريس بودبية : المرجع السابق ، ص101.

- **الاسترجاع** :يروي للقارئ فيما بعد ما وقع من قبل.
- **الاستباق** :عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.

رابعا: تقنيات الحركة السردية

يقترح جيرار جينات أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية :

الخلاصة، الوقفة، القطع، المشهد [1].

ترتبط هذه التقنيات بقياس سرعة الزمن في النص السردي من خلال مظهرين للحركة الزمنية هما : تسريع السرد وإبطائه[2].

1. تسريع السرد :

أ. **الخلاصة :**

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنا جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل .

ويتجلى دور الخلاصة في النص الروائي بالمرور السريع على فترات زمنية حكائية أو سردية لا يرى الراوي أنها جديرة باهتمام القارئ .إنها تتميز بطابعها الاختزالي ويمكن تحديد وظائف الخلاصة فيما يلي :

- **خلاصة:**

نخلص إلى أن المفارقات الزمنية في الرواية العربية نوعان أولها الاسترجاع وفيه ينقطع السرد ليعود إلى وقائع سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وله

1 – حميد الحمداني : المرجع السابق ، ص76.

2 – يوسف آمنة : المرجع السابق، ص 31.

ثلاث أنواع خارجي، داخلي، ومزجي، وثانيها الاستباق وفيه استباق الأحداث في السرد سيتعرف القارئ على الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد، أي ذكر ما لم يحدث بعد وهو نوعان داخلي وخارجي.

2. المفارقات الزمنية:

لقد شهدت الرواية العربية قفزات نوعية على مستوى البنية الزمنية التي كانت قائمة على التسلسل المنطقي في الرواية التقليدية، هذا التسلسل لم يعد قائما في الرواية الجديدة، بل ظهرت تقنيات الاستباق والاسترجاع وتشظي الزمن وتشتته في كثير من النصوص الروائية وصار التداخل كبير بين الأزمنة فلم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها ببعض ولكنه اغتدى أعظم من ذلك شيئا واخطر من ذلك ميدانا، إذ أصبح الروائيون ينعتون أنفسهم اشد الإعانات في اللعب بالزمن فلا يخضع لترتيب منطقي فالأحداث تكون مبعثرة والراوي يلعب بالزمن كما يشاء.

إن التشويه والتحريف الزماني الذي يمارسه الروائي على نصه لا يلغي الحدث ويؤثر على دلالته بقدر ما هو ترتيب لهذه الأحداث فاللعب بالأزمنة داخل الرواية عمل جمالي بحت ينطلق من حركتين أساسيتين تتجه الحركة الأولى من الزمن الحاضر إلى الوراء حيث ماضي الأحداث "الاسترجاع" أما الحركة الثانية فتتجه من حاضر الرواية ولكن اتجاهها يكون إلى الأمام "استباق".

أ. الاسترجاع: وهو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للحظة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى هذه العملية بالاستذكار، يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي يتم على مستواها قطع زمن السرد الحاضر بالعودة إلى الماضي واستحضاره ليكون بنية جديدة تتماشى في السرد وتصبح جزءا مهما من أجزاءه.

و"الاسترجاع هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السرد، ويتم إما بطريقة السرد التقليدي بأن يعود راوي الأحداث إلى رواية الأحداث الماضية التي وقعت قبل بدء أحداث الرواية أو قبل بدء الأحداث التي ترويها وهذا الاسترجاع له وظائف كأن يعطي إطار إمكانيات للحدث أو يعطي ماضي شخصية ما وأنه يعلم المروي له ابتداء السرد وما يؤول إليه حتى يخلق في نفسه تشوقا لمعرفة الأحداث التي ستعود إليه".[1]

بمعنى أن الاسترجاع هو تقنية يستخدمها الروائي حيث يرجع إلى الأحداث الماضية التي جرت قبل بدء أحداث الرواية أو ربما قبل بداية الأحداث التي ترويها الرواية.

ويعرفه عمر عاشور "الاسترجاع هو إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار وبما أن في القصة مستويين من السرد، سرد أولي وسرد ثانوي، حيث أن الأول يتولد عن الثاني (وظيفة) والثاني هو في خدمة تفسير الأول، علما أن الأول يتموقع بعد نقطة الافتتاحية والثاني قبلها.[2]

والاسترجاع نوعان:

- **الاسترجاع الخارجي:** ويعرفه "جيرار جينيت" "ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته خارج سعة الحكاية الأولى"[3].

1 ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص90.

2 عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة، دار هومة للطباعة والنشر، ص18.

3 – جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل، الأزدي عمر علي، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص60.

الاسترجاع الخارجي يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية وهذا الاسترجاع الداخلي لا يوشك في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك.

بمعنى أن الاسترجاع الخارجي يمكن القارئ من معرفة خلفيات قبل الولوج في الرواية والتعرف على ذاكرة الراوي من خلال الأحداث السابقة دون التأثير في مجرى القصة.

- **الاسترجاع الداخلي:** يعود إلى ماضي لاحق لبداية الحكاية وقد تأخر تقدمه في النص، يعرفه "جيرار جينيت" "هو أن حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية"[1].

ويعرفه "عبد المنعم زكريا" "وقد تضمن الاسترجاع الداخلي ما ليس له صلة وثيقة بأحداث الحكاية أي غير المنتمي إليها وما له صلة وثيقة بها أي المنتمي إليها سعيا منه في الحالتين لتحقيق غاية فنية في بنية الحكاية"[2].

ب. الاستباق: هو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع ويعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، ويسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث، يرى "جيرار جينيت" بأن الاستباق هو أقل انتشارا من الاسترجاع ولكنه ليس أقل منه أهمية.

بمعنى أن الاستباق هو تقنية تطرحها المفارقات الزمنية شأنه شأن الاسترجاع إلا أن الاستباق يقوم فيه الروائي بتسبيق الأحداث عن زمن وقوعها، بمعنى ذكرها قبل وقوعها.

1 – المرجع نفسه، ص61.

2 – عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، اتحاد المغرب، ط1، 2009، ص112.

"وتوصف آلية الاستباق في المنظور السردي بأنها إحالة استشراف وقراءة واستقدام الآتي وبأنها في تشكيلها الزمني مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر والمستقبل)"[1].

والمقصود من القول آلية الاستباق تختص بالمستقبل فهي تتكهن بالأحداث قبل وقوعها كما تلمح إلى الوقائع ووقت حدوث الأفعال بينما "عمر عاشور" يرى أن الاستباق "عملية سردية تنهض على التوقعات إذ تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا"[2].

بمعنى تقديم أفعال وأحداث قبل زمن وقوعها أي تنسيق الأحداث وينقسم الاستباق إلى نوعين أولهما خارجي والثاني والاستباق الداخلي.

- **الاستباق الخارجي:** يعرفه "جيرار جينيت" "مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما يحدث في المستقبل وحين تم إقحام هذا المحكي المسبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المسبق كي يصل إلى نهايته النطقية، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ومن مظاهره العناوين وأبرزه تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل"[3].

بمعنى أن الروائي يلجأ إلى الاستباق الخارجي من أجل اطلاع القارئ المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ويقدم له ملخصات الأحداث لاحقا (المستقبل).

1- سوسن البياتي: مجالات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق) نبيل سليمان، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2012، ص184.

2 – عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص20.

3 – جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص76.

ويتموضع الاستباق الخارجي في السرد في ما قبل بداية الحكاية حيث ينتج المخاطب استباقا مفتوحا على المستقبل ما يسمح بتشكل المؤلف الضمني.

- **الاستباق الداخلي:** يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل وهو لا يتجوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وتتعدد أشكال الاستباق الداخلي استجابة لاستدعاء السارد مجمل الأحداث من الماضي ثم ينطلق باتجاه المستقبل.

فالروائي في هذا النوع من الاستباق يستبق الأحداث من الماضي ثم ينطلق باتجاه المستقبل عكس الاستباق الخارجي.

3. وتيرة الزمن السردي:

وهي مجموعة من التقنيات التي تقع في مستوى المدة من مستويات الزمان السردي والتي تطرأ عليها حركات السرد نظرا لارتباطها الوثيق بقياس السرعة وهي أربع حركات:

اثنان فيها يرتبط بتسريع الحكي وأخريان فيها يرتبط بإبطائه"[1].

أ. تسريع السرد:

- **الحذف:** وهو تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[2].

1 – ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، ص99.

2 – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمان، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص156.

أما جيرار جينيت فيقوم بتقسيم حركة الحذف إلى مستويين تطبيقيين المستوى الزمني الذي ينظر من خلاله: "إلى زمن القصة المحذوف وأول مسألة هنا هي معرفة كل تلك المدة المشار إليها (حذف محدد) أو غير مشار إليه (حذف غير محدد)"[1].

- **الحذف المحدد:** وهو ما تمت الإشارة إليه في النص لكن من غير أن يحدد الراوي مقدار فترته الزمنية على نحو بارز ودقيق"[2].

- **الحذف الغير محدد:** "وهو تعيين مسافة المدة المحذوفة بإشارة دقيقة يمكن عدها دليلا واضحا على أن النص يتضمن حذفا زمنيا"[3].

مثلا قولنا " كنت طوال ثلاث سنوات"، حيث عمد السارد إلى إسقاط فترة زمنية محددة بثلاث سنوات ولم يتطرق إلى مجريات الأحداث الماضية.

- **الخلاصة:** هي تشكل آخر يعتمده الراوي ليسرع الزمن وهي كما يعرفها النقاد جمع السنوات برمتها في جملة واحدة كما أورده "جيرار جينيت" أنها "السرد في بضع صفحات لعدة أيام وشهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال"[4].

بمعنى أن الخلاصة هي تلخيص لعدة أحداث جرت من سنوات وأيام وشهور في صفحات قليلة معدودة دون ذكر التفاصيل والتحقيق.

1- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص117.

2 – ينظر: نفلة أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011، ص83.

3 – المرجع نفسه، ص119.

4 – نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض أنموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص212.

ب. تعطيل السرد:

- **المشهد الحواري:** "يعتبر المشهد من الحركات السردية التي يعد تناولها انحرافا عن الشكل المعياري الذي تكون فيه الفترة الزمنية مساوية لزمن القراءة وبالرغم من اتفاق النقاد على تطابق زمن الرواية وزمن القصة إلا أنه لم يعد تطابقا عرفيا"[1].

بمعنى انه في المشهد تتوارى الفترة الزمنية مع زمن القراءة حيث أن اتفاق النقاد على تطابق زمن الرواية وزمن القصة لم يعد تطابقا محضا، كذلك الحوار القارئ يجد نفسه أما الشخصيات المتحاورة مباشرة بمعنى أن الرواية تنتقل من المجرى النظري إلى التطبيقي.

ويعرّف كذلك على أنه "ذكر الأحداث واستقصائها بكل تفاصيلها ومفاصلها وفيه يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب ويكون الزمن السردي في أقصى حالات بطئه".

ففي الحوار يتم ذكر أدق التفاصيل فنجده يبسط الأحداث ويفسرها وذلك لتوصيل الرسالة إلى المتلقي فلا نكاد التمييز بين زمن القصة وزمن الخطاب.

وينقسم المشهد إلى قسمين:

– **الحوار الخاص:** وهو الذي يعتمد على صيغ الكلام الحر المباشر، وفي هذا الأسلوب يتخلى الراوي تماما عن القص ويترك الشخصيات كي تبوح بنفسها عما تريد قوله دون تدخل منه بالتقديم أو الوساطة وهذا الأسلوب يشبه الأسلوب المسرحي.

1 – نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة، ص217–218.

– **الحوار غير الخاص:** وهو الذي يعتمد على صيغ الكلام المباشر وفيه يقتصر دور السارد على التقديم لقول الشخصيات المتحدثة بكلمات أو جمل يشير فيها هذا إلى بدء الحديث أو كيفيته أو إلى هيئة المتحدث أو أشكال الحركات التي ينشأ في فعلها أثناء الحديث"[1].

ج. الوقفة أو الوقف:

ويقصد بالوقفة توقف مجرى الزمن السردي بسبب جريان الوصف أو الحوار فيه، وترتبط الوقفة بالوصف فيصطلح عليها نقديا (الوقفة الوصفية).

ميز لنا "حسن بحراوي" بين شكلين من الوقفة الوصفية هما:

– وقفة وصفية ترتبط معينة في القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه.

– وقفة وصفية خارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه"[2].

وهذا يعني أن الوقفة كثيرا ما تتعلق بالوصف المادي أو المعنوي لشخصية أو مكان، تعتبر استراحة لأن السارد يعلق الزمن ويفسح المجال للوصف وهو بهذا يعطل السرد.

تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على إبطاء زمن السرد الروائي وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول وقد تقصر.

1 – المرجع نفسه، ص218–219.

2 – أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد، ص368–369.

الفصل الثانـي

المفارقات الزمنية في رواية "ليل الغواية"

أولا: المفارقات الزمنية في رواية "ليل الغواية" لـ رفيق طيبي

لقد شهدت الرواية العربية قفزات نوعية على مستوى البنية الزمنية التي كانت قائمة في الرواية على التسلسل المنطقي في الرواية، هذا التسلسل لم يعد قائما في الرواية الجديدة بل ظهرت تقنيات الاستباق والاسترجاع وتستظفي الزمن وتشتته في كثير من النصوص الروائية.

-إن التلاعب بالنظام يخلق الكاتب له غايات فنية وجمالية في الرواية، يبدأ الراوي السرد بشكل يطابق زمن القصة لكن للضرورة كسد ثغرة حصلت في النص أو التذكير بأحداث ماضية يقطع الراوي "ليعود الى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وهناك إمكانية استباق الاحداث في السرد بحيث يعترف القارئ الى وقائع أوان حدوثها الطبيعي لزمن القصة[1]".

-إن المفارقة إما أن تكون استباقا الذي هو سرد الاحداث قبل الأوان وقوعها وإما أن تكون استرجاعا ويعني تذكر حدث سابق عن الحدث الذي يحكي.

1. الاسترجاع:

أو الاستنكار وتكون هذه الاحداث سابقة على بداية السرد أو قد تكون مذكورة بشكل مختصر والكاتب يعود اليها لذكر مزيد من التفاصيل، وهناك من يسميها اللواحق"كما يفعل "حسن بحواري" أما سعيد يقطين فيفضل "الارجاع" ومن خلال دراستنا لرواية "ليل الغواية" لـ: رفيق طيبي نجد أن الاسترجاع قد شكل حيزا مهما في حياة الشخصية الرئيسية كما ساهم في سد الثغرات التي يخلقها

1 -حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: المركز الثقافي العربي للطباعة، الدار البيضاء، ط1991،1م، ص45.

السرد وبث الحيوية في النص السردي وجعله "اكثر حيوية" ورد في الرواية مقاطع استذكارية كثيرة خال من هنا يقوم على الاستذكار الماضي فنجد الحركة الزمنية لولبية تخلط بين الماضي والحاضر ورجع بذاكرته الى أحداث وقعت في الماضي نجدها تقول "بكيت بحرارة يومها، رأيت يوسف الرجل بعدما ذاب الطفل في قلبي، إستجمعت كل طاقتي لأعصره على صدر صار نحيفا من طعام السجن، قضيت ليالي أنظر اليه نائما غير مصدقة بأن الطفل الناعم بإمكانه القيام بفرائض عاطفية تخلى عنها من هم أكبر منه سنا وقدرة"[1].

فهنا نجد أن البطلة رجعت بذاكرتها الى أحداث وقعت في الماضي القريب في تشكل ذكريات لاحقة، فنجدها استعادت ذكرياتها مع يوسف قبل دخولها السجن كما نجد الروائي يعود بذاكرته للخلق في الكثير من المواقف من خلال شخصياته حيث يقول:

"حكى لنا حين زرناه في بيته بمدينة برج بوعريريج عن محن الكتابة في العالم العربي، وصعوبة التقدم في محيط ملئى بالمهملات والمتاريس، خاصة ما تعلق بالجو النفسي والوضع السياسي، وأزمات المسعوفين الذين يعتبر نفسه واحدا منهم كونه يخاف كل وضع طارئ يستحمله الضعفاء وحدهم[2]".

وفي موضع آخر للاسترجاع نجده في:"كنا نسمح ان السجن للرجال في مثل شعبي ارتبط بثورة التحرير لكن سجن النساء لم يتحدث عنه أحد... كم من امرأة قتلت قبل وصولها الى القضبان الحديدية الباردة اعداد تحصيها جرائد لا يهتم بها أحد"، فقد رجع الراوي في هذا المقطع الى ثورة

1 –رفيق طيبي: ليل الغواية، دار خيال للنشر والترجمة، دط، برج بوعريريج، الجزائر، 2019م، ص97.

2 –المصدر السابق: ص93.

التحرير الجزائرية وصور لنا من خلاله الى ما عانته المرأة الجزائرية من قتل وتعنيف لما قامت به من مساندة للثوار.

- **الإسترجاع: بعد من مساندة الثوار:**

كما نجد تقنية الاسترجاع في قولها:".. فقد جلدني الضمير بما يكفي وتذكر الماضي خيانة، الحاضرجميل، بإمكاننا الآن أن ننخرط في دواخلنا لنرممها من الآثار[1]".

فالشخصية هنا تسترجع المآسي والآلام التي عانتها في الماضي ولازلت تدفع ثمنها في الحاضر.

وفي موضع آخر تقول "بحت عن فوسطة عمي قدور، وعن مذياع يشبه مذياعه الذي مرر أغاني الشاب حسني فلم اجدها، لازلت مدينة لجزء من ذاكرتي يحمل رؤى بيضاء وآمنة احتمي بها كلما لسعني الواقع، أقيم لي جلسات للتذكر، وابتسم وأبحث عن لأوقات مرت علي لم أكن فيها قد خبرت وجع الحياة"[2] تعود بذاكرتها الى الماضي وأيامها الطفولية مع "العم المألم والقاسي".

وفي موضع آخر نجد شخصية "التايه" يسترجع بعضا من ماضيه يقول "الرابعة والنص ساعة قاسية، تذكرني بأيام عملي في المخبزة حيث أتجهز للذهاب اليها محملا بملابس العمل والاستعداد لحرارة الفرن الحارقة، أعيد النظر في وجوه سهام وصالح ومحمد وسوسن والسعيد الاسكافي اجدها مشدودة الي، لم أترك عادة النظر الى المساحة الصغيرة بين قدمي حين ينتظر مني الآخرون النظر الى وجوههم ملامحي لا ننسر، يحرجني أنف طويل، وندوب قديمة، وآثار جراح، وحبوب

1 –المصدر السابق: ص102.

2 –المصدر نفسه، ص116.

تزيدها التجاعيد بروزا نظرات متقطعة، إذ يتماشى البصر مع حمرة الفراش الممزوجة بالاسود والأخضر"[1].

فشخصية "التايه" هنا أعاد لنا شريط ذاكرته للماضي أيام عمله في المخبزة واسترجاع آلام وجراح الماضي التي علمت عليه.

كما نجد تقنية الاسترجاع وبكثرة في الرواية وذلك في قول "فؤاد" "صرت صديق التالية، وبيني وبينه عشرون عاما لا نشعر بها حين تنسجم في مداعبات وحكايا تشمل مراحل مهمة من تاريخ مدينة الكآبة التي غادرتها جدتي منذ زمن وساقتنا كآبة ابي وحبه للمتشائمين للعودة اليها وشراء منزل في أهم أحيائها، وقد شملت التعاسة بيتنا فشقيقتي روميلة خاصمت كل الرجال الذين رغبوا في الارتباط بها وبقيت وحيدة منقوصة من رغبوا في الارتباط بها وبقيت وحيدة منقوصة من الحب الذي لم تستطع الوصول اليه وقد نكدت أمي حياتها بالشكوى الدائمة من كل شيء ولومها على من نفرتهم من عرسان، أما شقيقي أحمد فصدمته شاحنة، أدخلته غيبوبة طويلة تعافى منها بعد أشهر وصار يدخل مراحل من الهذيان تجعله بشيء بأسرارنا ويحكي خرافات واساطير قرأها لكل من يجالسه بمقهى المقهى"[2] صورها لنا الراوي عن طريق تقنية الاسترجاع عن طريق الرجوع بالذاكرة للوراء.

1

2 -المصدر نفسه، ص150/149.

2. الاستباق:

أو الاستشراف أو التنبأ بما سيحدث وفيها يقوم الكاتب بالقفز الى المستقبل وبالتالي هو مفارقة زمنية تتجه الى الأمام بعكس الاسترجاع، ويعد عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت أو الاشارة اليه مسبقا يسمى في النقد التقليدي يسبق الاحداث ويرى "جيرار جينيت" أن الاستباق هو أقل انتشارا من الاسترجاع ولكنه ليس أقل أهمية منه فقد نجده في العنوان الذي قد يخبرنا مسبقا بالطابع العام للرواية وهذا ما نجده في روايتنا "ليل الغواية" والذي ينبأ بالطابع الاجتماعي من خلال العلاقة التي ربطت بطلة الرواية الاستاذة و"يوسف" بالرغم من فارق السن بينها.

ان الاستباق يعطي للقارئ فرصة التعرف على وقائع قبل حدوثها الطبيعي في القصة اذ هو من الحيل الفنية التي يلجئ لها الروائي وهنا ما نرصده في قوله "كبر اهتمامي بالمضطهدات والمنسيات وقد صرت من...؟، تطرح امامي اسئلة معلقة عن الآجال التي بإمكاننا أن ننتظرها لينتهي هذا الوضع الاجتماعي الغريب، فجد التقاليد تمزق فرص النظر الى الأمام في خضر توحش الماضي وسطره على المستقبل بأكار تعامل المرأة على أن دورها هو تنظيف الاسطبل وحلب البقر وخياطة الملابس[1] .

فبطلة الرواية في هذا المقطع تنتقل بنا الى لمستقبل وتتنبأ بما سيحدث جراء الوضع الاجتماعي الراهن وما سيكون محل المرأة خاصة فيه.

1 -المصدر السابق: ص100.

وفي موضع آخر نجد البطلة تستبق الأحداث في قولها "قبلته بدل انتظار الافضل أو البقاء عزباء خاصة أنني أحضر لمناقشة الدكتوراه، ومستقبلي كان واضحا ومفتوحا على النجاح، سمعت لآراء الآخرين في وقت كان ممكنا أن استمع فيه لقلبي، فوجده سلطان حياتي الذي يحتمل الخيارات"[1].

فالمقطع يدل على استشراف البطلة لمستقبلها المكلل بالنجاحات وذلك من خلال مناقشته رسالة الدكتوراه.

وفي سياق حكائي آخر: "ريماس: ستكبرين بسرعة وأراك ناضجة وأقول في المساءات الضجرة عن ازمن انه مر سريعا حين أتقاعد وأجلس القرفصاء قرب شرفة مطلة على البحر في بيت أفكر الآن في شرائه بالتقسيط، أكون قد سددته، ولن تتاح للي متابعتك عن كثب فكل مرحلة قدراتها النفسية والصحية"[2]هنا نجدها تحكي لابنتها ريماس و تصور لها مستقبلهم، فمن خلال هذا المقطع نستشف أكثر من استباق وذلك في تفكيرها شراء بيت بالتقسيط لتستقر فيه مع عائلتها.

وكذا في قولها"فما ينتظرنا يحتاج الى جهود عظيمة والحلم الصغير الذي انتابني قبل سنوات بات يداهمني يوميا فأتخيله مجسدا، ولم اصارح به يوسف لظروف نعرفها"[3].

هنا نجد "مديحة" تتنبأ بالصعاب التي وسوف تواجهها مستقبلا بخصوص علاقتها بيوسف.

"سرا كنت أحلم بطلفة أجعلها نجمة حيثما وجدت فتعوضني عن انكساري وأجنبها خيبات وقعت فيها لغياب صدر ألجأ اليه دون ملامسة... لذلك سأجعل ابنتي لا تعرف هذه المأسي سواء أنجيها

1 –المصدر نفسه: ص98.

2 –المصدر السابق: ص120.

3 –المصدر نفسه، ص109/108.

هذا الحمل أو حمل آخر، لن أتوقف عن الولادة حرمت منها الى عمر متقدم، وسأنجب من يوسف فريقا دون الاهتمام بالعواقب"[1].

فنجد هنا البطلة تخطط للمستقبل بعدما عرفت أنها حامل، حلمت أن تكون بنت تجعلها أميرة ولا تسمح بان تعيش ما عاشته هي من مآسي، فهنا نجدنا تستبق الأحداث نحو المستقبل.

وفي موضع آخر نجد يوسف مستبقا الأحداث معبرا عن فرحته كونه سيصير أب يقول "وها نحن اليوم ننتظر سعادة قادمة سيحملها هذا البطن، الذي تدرب على حمل رأسي في ليالي التيه حين كنت تنامين..."[2]

3. تسريع السرد:

أ. **الحذف:** تقنية زمنية يكون جزءا من القصة مسكونا عنه كلية أو الاشارة اليه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي مثل: "بضعة اسابيع أو مضت سنتين".

وهو القفز فوق فقرات زمنية طويلة كانت أم قصيرة وهو نوعن:

- **الحذف المحدد:** في هذه الحالة تكون الفترة الزمنية المحذوفة مذكورة نحو قوله "نجوت من رصاصة أطلقها على زوجي بعد غيبوبة دامت شهرين" "فحكم عليه بعشر سنوات سجن نافذة وحكم علي بسنتين، وعلى يوسف بسنة لاعتبارات رآها القاضي في نوع العلاقة.."[3].

1 –المصدر نفسه، ص110.

2 –المصدر السابق، ص110.

3 –المصدر نفسه: ص91.

فالروائي هنا حذف فترة زمنية محددة لم يتطرق فيها الى الاحداث التي جرت خلالها وهي فترة الحكم وسجن يوسف إلا أنه اشار اليها منذ خلال كلمة شهرين وسنة وما نلاحظه في المثالين السابقين اي الراوي لجأ الى الحذف فقد حذف فترة تتراوح بين الشهرين والسنة من الحكي لم يتطرق الى أحداثها ولم يشأ الكاتب الخوض فيها بل اشار اليها فقط.

كما نجده في موضع آخر يقول:" قبل موعد الزواج بستة أشهر داهمني وجع مفاجئ حيث فقدت القدرة على الأكل رحت استفرغ كل ما اتناوله مع صداع دام يومين متتاليين وعجز عن الحركة من فرط الوهن "[1].

كما نجد الاستباق في قول "مديحة" حين اكتشفت حنس المولود وأنه بنت كما تمنت بعكس يوسف الذي كان يود ولد تقول:"تمسكت بخيار إنجاب مفتوح ولتسقط شعارات تنظيم التسل، لسن يكون ابنائي عالة، إذ سيصبحون شعراء وشعارات، وأساتذة وأطباء، وسيكونون أصحاب شأن"[2] فمن خلال هذا القول نفهم أن البطلة تتشرف في مستقبل مشرق لأبناءها التي لم تلدهم بعد.

كما نجد الاستقباق في قول البطلة في حديثها عن الإرهابي "اسامة" تقول:"تخيلته يرميني من شرفة مثلما حدث في مجازر كثيرة تخيلته يقتل والده عمي قدور الذي يقبله الأطفال صباحا، ويمنحهمالحولى وقد كنت من بينهم ويمنحني بدل قطعة عادية نوعا أغلى"، واستبقت البطلة الاحداث وتنبأت بأحداث لم تحدث قد يقوم بها أحد الإرهابيين "أسامة".

وفي موضع آخر نجد "فؤاد" يتشرف بخصوص الأوضاع الأمنية والمعيشية في البلاد نجده يقول "ويقيني ان الحقيقة مالحة لا يسطعمها وعي متأزم يجعلني أشد عليها وأصدم بها الرافضين

1 –المصدر السابق: ص84.

2 –المصدر السابق، ص112.

لمصارحة، أنفسهم واعتبر المبالغة استشرافا لمآلات تؤرق من يعرف التاريخ، فكل يوم ننحدر قليلا قليلا نحو المجهول، ولم تعد الحياة مريحة، نحن نواجه تقلص ضمانات الحرية والأمان في غد محاصر ورهين إرادات ظرفية لا تملك رؤى حقيقية لمستقبل صارت ملامحه من ضباب"[1] ففؤد كان متطلع على مستقبل البلاد وما ستؤول اليه والمستقبل المجهول.

كما نجدها في موضع آخر تقول "سنوات مرت ولم تكن ليستمر بالتوهج الأول لولا بطء البداية، مايأتي سريعا يذهب بسرعة نضجنا على مهل، كنت أتصور كل علاقة عاطفية وماتجلبه من أقوال وافعال مجرد ورديات مراهقة، وسخرت من الحب، لان وجوهه التي رايتها كانت تستحق السخرية، والآن قد عرفت الحب الذي تنقشه الأيام على القلب بهدوئها، فالمجد للقلوب الصابرة على سرعات مجانية"[2]

هذا بالنسبة للعنف المحدد اما النوع الآخر:

- **الحذف الغير محدد:** وهذا النوع من الحذف نجد فيه المدة غير مذكورة ونلمس هذا النوع في قول الراوي في عدة مواضع "بعدها قضت سنوات أستند فيها على جمال خارجي بدل آخر داخلي أظهره كلما فكرت مليا في الزواج"[3]فهنا الروائي لم تحدد الزمن المحذوف واكتفى بكلمة مبهمة "سنوات".

1 – المصدر السابق، ص152/151.

2 –المصدر نفسه، ص124.

3 –المصدر نفسه: ص76.

كما نجده في "ولم يغفر لي ما كتبته قبل سنين من قصائد غزلية لقيت رواجا عند مارقين من شبابا المدينة..."[1] فالحذف هنا جاء غير محدد.

ب. الخلاصة: وهي تلخيص لعدة احداث جرت منذ سنوات وأيام وشهور في صفحات قليلة معدودة دون ذكر التفاصيل والتحقيق وقد ورد هذا النوع في الرواية في قول" وأقول هنا بحماس في لحظة انتظار لمسن ينوب أو تنوب عني بعد جيل أو جيلين في حب الشعر وكتابة، أريد للولد الذي سيأتي ان يحمل وهجك وشعريتي، وأن يفوقهما شغفا بالحياة ومن خلاله ساحبك أكثر وأتقاضى مع كل فعل وأقول بإمكانه المضي بنا معا نحو سماوات"[2]

فمن خلال قول البطلة نجد أنها قد حذفت مدة قدرت بجيل أو جيلين من الحكي واختصاراتها في أسطر معدودة وذلك كله بدون ذكر أية تفاصيل شارحة لها فقد اكتفت بالإشارة للفترة المحدودة فقط كما نجد تقنية الخلاصة أيضا في القول التالي:"الآن فقط قد صار بإمكاني التأريخ لنهاية رغبة احرقتني سنوات طويلة، لذلك قررت في صباح بارد إنهاء مخاوفي من الموت والاستئصال..."[3]

ومن خلال هذه الخلاصة المختزلة في بضعة أسطر عرفنا الحدث الذي أدى بالبطلة في التفكير ببداية جديدة وهو خضوعها لعملية استئصال.

وتعطي الخلاصة ايضا مدة قد تكون محددة مسبقا، وقد تكون غير محددة وبالتالي لا يمكن تعيين مدها إلا بالتقرب من خلال القرائن الدالة التي تقرب المعنى من مثل:"... جماعات ارهابية

1 –المصدر السابق: ص16.

2 –المصدر نفسه: ص111.

3 –المصدر السابق: ص69، المرجع السابق.

كانت قد دخلت خط السلب والنهب بعدما حاولت في سنواتها الاولى من الاجرام استهداف الشخصيات الوازنة، والمثقفين للإضرار بالدولة قبل أن تتحول الى آلة تبيد كل ما يصادفها..."[1]

فالمدة في هذه الخلاصة الاستذكارية لم تحدد بفترة معينة ولم يخض الراوي في تفاصيلها بل اكتفى بذكر الحدث العام للحادثة وهو الاغتيال وجريمة القتل.

كما نجدها لخصت عدة سنوات في القول التالي:"صرنا شبابا وفرقتنا المساكن، فوجئت بعد سنوات بمقتل أسامة بحبل تاكسنة على يد الجيش بعد انضمامه لجماعة مسلحة أو آخر التسعينات، لم اتقبل تحول الطفل سريع البكاء الى إرهابي يقتل العزل في القرى..."[2]

لنا البطلة عدة سنوات في جملة واحدة وهي حدث مقتل أسامة ولم تحدد فترة تلك السنوات.

"الرابعة صباحا، والسعيد الاسكافي مستمر في النظر الي دون تعب، وهذا نادر أو مستحيل بالنسبة لرجل ينام على العاشرة، ويتعشى على الخامسة طلبة ثلاثين سنة، حسب ما قاله لي عن يومياته المتشابهة"[3].

نلمس الخلاصة في قولها طيلة ثلاثين سنة فقد لخصت لنا هذه الفترة الطويلة في بضعة اسطر إلا أنها تطرقت لما حدث فيها.

كما نجد هذه التقنية الزمنية في قول فؤاد بخصوص عمله "لقد تأخر عملي لسنوات في بلد عاطل وشهادة الدكتوراه في الأدب المقارن لم تكف في جامعات تحتفي بالمحسوبية والجهوية

1 –المصدر نفسه: ص59.

2 –الالمصدر السابق، ص115.

3 –المصدر السابق، ص130.

والولاء الحزبي، يتهمني الزملاء بالمبالغة كلما تحدثت عن وضع قلق لبلد لا ندري اين ينتهي به المسار، وجامعة تزداد ضحالة عبر السنوات"[1].

ففؤاد تطرق لعدة سنوات مصت عانت فيها البلاد أوضاع سياسية وحزبية إلا أنه لخصها في كلمة "سنوات".

4. تعطيل السرد:

أ. **تقنية المشهد:** ويتمثل المشهد في الحوار القائم بين الشخصيات الروائية للتعبير عن الآراء المختلفة، ومن خلاله نستطيع كشف الطبائع النفسية لكل شخصية، وفيه يقوم الراوي بعرض الأحداث الخارجية والمشاعر الداخلية بكلام الاشخاص أنفسهم ويقوم "المشهد أساسا يقوم على الحوار المعبر عنه لغويا"[2] فالمشهد إذن يتمثل في الحوار القائم بين الشخصيات الروائية للتعبير عن الآراء المختلفة، ومن خلاله نستطيع كشف الطبائع النفسية لكل شخصية.

إذن فالمشهد الحواري ساهم في تنمية الاحداث وتسهيل فهمها كما أنه عامل من عوامل التشويق لما فيهمن تلوين في الأسلوب.

ومن أمثلة المقاطع الحوارية الواردة في الرواية محل الدراسة والملاحظ عند تصفح الرواية نجد أن الحوار لم يأتي صريحا بل يروي على لسان الراوي عبر تقنية الاسترجاع فنجده في الحوار الذي دار بين بطلة الرواية و"خالد" زوجها السابق تقول: "كلما ناجيت نفسي لمتها على عدم طلب الطلاق والزواج من يوسف بسلاسة دون اتخاذ القرار حين كنت ذليلة عند خالد عون الأمن الذي لم يصدق زواجه من أستاذة جامعية فحاول قدر المستطاع احتقاري تلطيفا بجرح يظهر صديده

1 –المصدر نفسه، ص151.

2 –حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص166.

كلما قال باستهزاء: "من تظنين نفسك؟ لينتهي النقاش بالبزاق والضرب فأصمت وأمضي نحو فراشي..."[1] فالحوار هنا نجده دار بين البطلة ونفسها [مونولوج] حوار داخلي لنتذكر من خلاله الحوار الذي دار بينها وبين زوجها "خالد" ومعاملته السيئة لها.

ومن الحوارات ايضا التي وضعها الراوي في روايته هذه نجد ايضا استذكارها للحوار والاسئلة التي طرحت عليها في موضوع مرضها وعلاجه تقولّ: "اسئلة ضحال الذوق دائمة، كيف لم تنتهي؟ لماذا لم تقومي بفحص بالماموغرافي؟ لماذا لا تسافرين الى الاردن للعلاج؟ لا أجيب عادة، وأنتظر مرحلة العلاج الكيميائي التي ستلغي شعري من خريطة جمالية فقدت ابرز إحداثياتها.."[2] ومن خلال هذه المقاطع الحوارية وكما اشرنا سابقا أن حلبها حوارات داخلية تروي على أحد الشخصيات عبر الحوار التالي:" وحدة سي الميلود مدير إقامة البنات القادم من مدينة تيزي وزو من أكتشف أمري بحيله، حيث كلما حدثته مبتدئة الكلام بـ: "السلام عليكم ورحمة الله للأخوات اللواتي يسهرن على مراقبة الوضع وخدمة الطالبات في مختلف اجنحة وأروقة الحي يسخر مني: أخوات؟ ويضحك"[3] الزمنية وتتمثل الوقفة في عملية الوصف دون انقطاع لعملية السرد... هي تشترك " مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة تطول أو تقصر.

ومن خلال دراستنا للرواية نجد أنها مليئة بالوقفات الوصفية فلا يكاد رفيق طيبي يمر شخصية ليوضح لنا بعض سماتها ولا يكاد ايضا من خلال وصف أماكن الرواية يقول: "وصار الابتسام حتمية في مواجهة وجوه تنظر الي بملامح مأساوية ولا تطيق شحوبي، وذوبان و..... وجحوظ

1 –المصدر السابق: ص98/97.

2 –رفيق طيبي: ليل الغواية، ص73.

3– المصدر نفسه: ص51.

عينين غارقتين في محيط من الشعر"[1]فنجده يقف وقفة وصفية لحالة شخصها من خلال مرضها وما عانته.

كما نجدها في موضع آخر تقول: "أنظر اليها تفي كلما سمحت الفرصة، واتضحت رؤية عينين مسحها ضباب الصراع، صورتي بدانتيل أحصر تصير شهية بائدة نحو جمال لم يعد ممكنا التفكير في عرضه .... غائرة أفقدته جاذبية كنت مشغوفة بها"[2].

ب. خلاصة: ومن خلال هذه الوقفات الوصفية استطعنا التعرف على المحيط الذي تعيش فيه بطلة الرواية وما عانته في حياتها وحتى صراعها مع المرض.

1 – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

2 –المصدر السابق: ص74.

خـــاتمة

تنتهي رحلتنا الشيقة في دراسة الزمن في رواية "ليل الغواية" بجملة من النتائج والاستنتاجات نذكر منها:

1/ محمد رفيق طايبي من المجددين في الفن الروائي ومن رواد التجريب الجزائريين.

2/استخدم الكاتب جل اليات الزمن من استرجاع الى استباق الى تسريع.

3/ تداخل الأزمنة في الرواية، وكرونولجيا الاحداث إضافة جمالية تدل على قدرة الكاتب.

4/هيمنت المفارقات الزمنية على السرد في هذه الرواية.

5/استند الكاتب على الحذف في بعض الاحداث في الرواية.

6/استطاع الراوي ان ان يدخل الى أعماق القراء والتجوال بافكارهم.

7/كان التشويق عنصرا بارزا في الرواية وهو ما دأب عليك الكاتب في اغلب رواياته.

8/كانت شخصيات الرواية قوية وواضحة وكذلك الأماكن، الشيء الذي يوافق التجريب في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

ابن منظور: لسان العرب مج 3، مادة ز.م.ن، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص202.

أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص25.

أحمد حمد نعيمي: ايقاع الزمن في في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، ،2004.

أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد.

بول ريكو: الوجود والزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1999.

جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل، الأزدي عمر علي، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمان، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.

حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3 ،2000.

حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: المركز الثقافي العربي للطباعة، الدار البيضاء، ط1، 1991 م.

رفيق طيبي: ليل الغواية، دار خيال للنشر والترجمة، دط، برج بوعريريج، الجزائر، 2019م.

سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد"، المركز الثقافي العربي، ط 3،1997.

سوسن البياتي: مجالات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق) نبيل سليمان، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2012.

الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، دار عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن ط 1 ،2010.

ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شبلي: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة، دار هومة للطباعة والنشر.

غاستون باشلار: جدلية الزمن، ترجمة: خليل أحمد خليل، بيروت، ط3 ،1992.

محمد شاهين: آفاق الرواية البنية والمؤثرات ومكتبة مريولي، ط1، القاهرة ،2007.

مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1 ،2004.

نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض أنموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

نفلة أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، دار غيداء، الأردن، ط1، 2011.

هيثم الحاج على: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

وائل سيد عبد الرحيم: تلقي النبوية، نقد سرديات لمؤلف، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع، (د.ط) ،2009.

يوسف آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار سوريا، اللاذقية، ط1 ،1997.

الملاحق

/1التعريف بالكاتب:

الاسم الكامل: محمد رفيق طيبي.

20بسطيف، الجزائر. /09/ **تاريخ ومكان الولادة:** 1991

الجنسية: جزائرية.

السيرة الحياتية: كاتب وشاعر خريج كلية الحقوق والعلوم السياسية بشهادة الماستر ومتوج بجائزة رئيس

الجمهورية للمبدعين الشباب في مجال الرواية سنة 2015، مقيم بولاية برج بوعريريج ويعمل بدار الثقافة محمد بوضياف.

النتاج الروائي: كتاب "عاصفة العاطفة"، رواية "الموت في زمن هش" ورواية " 257 " وهي آخر كتاباته.

.النتاجات الأخرى: نصوص شعرية بعنوان "أعراس الغبار" / 2017

نقد ودراسات عن الروائي: خطاب المناصات، الترادف والتدوال في رواية "الموت في زمن هش" للناقد العراقي

محمد يونس الزمكان في رواية "الموت في زمن هش" مذكرة تخرج ماستر جامعة مسيلة / الجزائر مقالات صحفية

متفرقة.

معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات.. إلخ: جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب "على معاشي"

2015المرتبة الأولى. تكريم جامعة محمد البشير الإبراهيمي، تكريم والي ولاية برج بوعريريج / الجزائر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سعيدي سرين الصفة: **طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119990995026xxxx والصادرة بتاريخ: 2019/02/19

بدائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** **قسم: اللغة والأدب العربي** **تخصص:** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الزمن بنيته ودلالته في رواية "ليل الغواية" لـ: رفيق طبي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): طرايبية اكرام ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 110000995010570008 والصادرة بتاريخ: 2019/05/09

بدائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الزمن بنيته ودلالته في رواية "ليل الغواية" لرفيق طرسي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ..... / ...../.....

إمضاء المعني

21 جوان 2022

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

01	الاهداء	الصفحة
02	شكر وعرفان	
03	مقدمة	أ – هـ
04	**الفصل الأول: الزمان في الرواية العربية**	
05	أولا: ماهية الزمن	
06	مفهوم الزمن	
07	المفهوم الفلسفي	
08	المفهوم الأدبي	
09	ثانيا: أنواع الزمن	
10	الزمن الطبيعي الموضوعي	
11	الزمن النفسي	
12	أبعاد الزمن	
13	ثالثا: تقنيات المفارقة السردية	
14	الاسترجاع (السرد الاستذكاري)	
15	الاستباق(الاستشراف)	
16	الفواتح	
17	رابعا: تقنيات الحركة السردية	
18	تسريع السرد	
19	المفارقات الزمنية	
20	وتيرة الزمن السردي	
21	**الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية "ليل الغواية"**	
22	أولا: المفارقات الزمنية في رواية "ليل الغواية" لـ رفيق طيبي	
23	الاسترجاع:	
24	الاستباق:	
25	تسريع السرد:	
26	تعطيل السرد:	
27	خاتمة	
28	قائمة المصادر والمراجع	
29	الملاحق	
30	فهرس موضوعات	

ملخص الدراسة:

ارتبطت الرواية بالتجديد وهذا لاتسامها بالحركة والاستمرارية التي لا يمكن لأي شيء أن يتقدم دونها في شتى المجالات الحياتية، والجدة في العمل الروائي " مرتبطة بمدى إنتاجيتها المتميزة عن إعادات الإنتاج السائدة ومدى فعلها في إقرار متغيرات جديدة في ممارسة الإنتاج الأدبي والنقدي والفكري عموما " فهي تمتاز بالتميز والتجدد والجمالية ومواكبة التغيرات الفكرية والثقافية والاجتماعية.

وارتبط التجديد في الرواية بتحسين التقنيات السردية فأبدع الروائيين في الخروج على ماهو مألوف في استخدام آليات التسريع والاستراجع الزمني في السرد الروائي، ما لمسناه لدى كاتبنا الجزائري ""محمد رفيق طيبي" في الرواية محل الدراسة "ليل الغواية"، دراسة تقنية للزمن، حيث جاد فيها الكاتب بكل الجماليات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الزمن – التسريع– الاستباق –الاسترجاع– الحذف.

Abstract:

The novel was associated with renewal and this is because of its movement and continuity, without which nothing can progress in various fields of life, and novel novel "linked to the extent of its production distinct from the prevailing production habits and the extent to which it does in the adoption of new variables in the practice of literary, monetary and intellectual production in general", it is characterized by excellence, renewal, aesthetic and keeping up with intellectual, cultural and social changes.

The renewal of the novel was linked to the improvement of narrative techniques and they began to break out what is familiar in the use of the mechanisms of acceleration and temporal decline in the narrative, what we saw with our Algerian writer "Mohamed Rafik Tibi" in the novel in question "The Night of Seduction", a technical study of time, in which the writer was serious about all literary aesthetics.

Keywords: Time, acceleration, anticipation, retrieval, deletion.